كل واحد من الرسل فانما اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد
صلى الله عليه وسلم الذي اوجده الله قبل وجوده في هذا العالم
وبالحس قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطي النور
صلى الله عليه وسلم اقامه به ولم ينقص منه شيء ولو قال فانما
هي من نوره لانه شمس فضلهم كواكب تلك الشمس يظهرون
اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلم
فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس
فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس ومستند هذا
الحديث كما هو معلوم في محله وكذلك الانبيا قبل وجوده عليه
السلام كانوا يظهرون فضله بالصفات التي اشتملوا عليها
واوصلوها الى اممهم فانها وصلت اليهم من نوره وفي ذلك
اخبارهم بما اشتمل عليه انبيهم من كمالاته وفضايله فجميع ما ظهر
على يد الرسل عليهم السلام سواه من الانوار فانما هو من
نوره الفايض الكثير الذي عم المشارق والمغارب ومدده
الواسع من غير ان ينقص منه شي فيكون ذلك كنور السراج
اذا وقد منه نحو شمعة فنورها لم ينقص منه شي ونور سي
ونور السراج شاع من نورها مع بقا نورها بحمله لكن قد اشكل
بما قدمه المصنف اول الكتاب ان نوره صلى الله عليه وسلم قسم
اجزاء وانه قسم الجزء الرابع الى كذا وكذا الا ان يكون المراد بقوله
قسم زاد فيه لانه قسم نفس النور الذي هو محمد صلى
الله عليه وسلم لان الظاهر انه حيث صور نوره بصورة روحانية
مماثلة لصورته التي يصير عليها بعد لا يقسمه اليه والى
غيره واول ما ظهر ذلك في ادم عليه السلام حيث جعله
الله خليفة عنه في تنفيذ اوامره ونواهيه في الارض لا لحاجة
به تعالى الى من ينوب عنه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول
فيضه وتلقي امره بلا واسطة وامده بالاسما اي اسما المسميات
كلها حتى القصعة والمغرفة بان القى عليه في قلبه من مقام
جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسما
كلها على الملايكة القايلين اتجعل فيها من يفسد فيها
بالمعاصي ويسفك الدما يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان
وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملايكة فطردوهم
الى الجزاير والجبال ثم توالت الخلايق في الارض اي تتابعت
الرسل بعد ادم وجعل الكل خلايف لانه استخلفهم كلهم
في عمارة الارض والمشهور ان خليفة الله انما يطلق على ادم
وداوود لنص القران اني جاعل في الارض خليفة يا داوود

ان

انا جعلناك خليفة في الارض فاما غيرهما فلا فقد قال رجل
لابي بكر الصديق يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله
عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر يا خليفة الله
فقال ويلك وزجره وقيل يجوز اطلاق ذلك على غيرهما ايضا
لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم
خلايف في الارض ولان الله جعل كلا خليفة كما جعله سلطانا فقد
سمع سلطان الله وجنود الله وحزب الله لكن قال الماوردي
امتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور وفي
المصباح والخليفة بمعنى السلطان الاعظم يجوز ان يكون
فاعلا لانه خلف من قبله اي جا بعده ويجوز ان يكون مفعولا
لان الله تعالى جعله خليفة او لانه جا بعد غيره الى ان وصل
حال الخلايف وهو ما جاوا به من الاحكام والشرايع الى زمان
جسم نبينا صلى الله عليه وسلم الشريف لجسم اي وبينا لاظهار
حكم منزلته اي مقدارها وشرفها عند الله فلما برز ظهر
الابدر في نوره كل نور لغلبته عليه وانطوى تحت منشور
اياته كل اية لغيره من الانبيا ودخلت الرسالات كلها في صلب
نبوته والنبوات كلها تحت لوا علم رسالته فلم يعط
احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطي صلى الله عليه
وسلم مثلها فجمع فيه ما فرق فيهم وقد زاد خصوصيته
مع زيادته عليهم لما ذكر ان الله جمع له عليه الصلاة والسلام
خصايص الانبيا وزاده عليهم فصل بعض ذلك وهو
في غالبه تابع لابن المنير في معراجه فقال فادم عليه السلام
اعطاه الله خلقه بيده من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه
المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا
بعد ان كان جمادا واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم شرح صدره قولي انه شرح صدره بنفسه اي
ذاته وفي الطلاق النفس على الله حلاق والاصح
الجواز وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى
من ادم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم الخلق النبوي زاد ابن المنير وهو بالحقيقة
متولي كل خلق لكن المراد تخصيص الشريف وهو اعلا
مع ان المقصود كما مر من قوله تعالى لادم لولاه ما خلقتك
من خلق ادم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد المقصود
وادم الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة فلا شك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)